الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

كلية اللغات والأدب العربي

قسم: اللغة والأدب العربي

غرض الرثاء عند الخنساء:

قصيدة "قذى بعينك" أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:
- سالمي إيمان .
- خليفي علاجة .

إشراف الأستاذة:
- حدامنية مليكة .

السنة الجامعية

2014/2013

كلمة شكر

يعود الفضل إلى الله سبحانه وتعالى الذي أكرمني للوصول

إلى إنجاز هذا العمل

فتعجز الكلمات عن التعبير عن شكري وامتناني إلى كل من قام

بمساعدتنا وبالأخص أستاذتنا الفاضلة ، التي كانت مصباح ينير

دربنا حيث ساعدتنا في هذا العمل بالنصح والإرشاد.

وإلى كل الذين ساهموا ولو بالقليل في زرع هذه البذرة التي نرجو

أن نحصد ثمارها.

إهداء

أكتب هذه الكلمات بحبر من دمي وعلى ورق من من قلبي

وأملؤها بحبي واخلاصي ...واقدمها بصدقي ووفائي ثم

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

الى رمز الحب و العطاء

إلى من أعطتني الأمان وغمرتني بالحنان وأغلى ما في الوجود إلى

من أحبها حبا لا يضاهيه أي شيء في الوجود " أمي الغالية" .

إلى من رسم شخصيتي وعلمني ورباني وأوصلني إلى أعلى المراتب،

أغلى ما في الوجود " أبي العزيز".

إلى نور عيني أختي لامية و زوجها

إلى أقرب الناس لقلبي إخوتي: محمد ، عبد الله ، أحمد وزوجته سهام

ونور عيني" ألاء الرحمان"

وأعز صديقة وأخت لي "حياة".

وإلى أستاذتي المشرفة " دحامنية مليكة"

إيمان

إهداء

قال الله تعالى في كتابه الكريم:" إن مع العسر يسرا" سورة الشرح06

فالحمد لله الذي يسر لي سبيلي وذلل لي المصاعب حتى وصلت إلى هذه الدرجة من التعلم والدراسة ومنحني القوة و الصبر لإنهاء هذا العمل و تقديمه أهدي ثمرة جهدي إلى:

إلي الجوهرة أمي ثم أمي ثم أمي التي تعبت معي ولم تبخل علي بدعائها و تابعتني حتى بلغت إلى ما أنا عليه اليوم .

إلى أبي الذي ساندني بالنصح و الإرشاد.

إلى إخوتي وأخواتي وأخص منهم بالذكر أخي حسين.

إلى زوجي الغالي و العزيز عميروش. إلى صديقة طفولتي حيزية.

الى صديقتى المحبوبة إيمان التي صاحبتني طيلة مشواري الدراسي الجامعي و التي

أتمنى أن لا تنتهي صداقتي معها.

و الى كل من نسيت ذكره.

علاجة

مقدمة

مقدمة:

إن الحزن في قلوب البشر فطرة إنسانية، ومسحة بشرية جعلها الله في قلوب العباد، يتألمون بالفجائع ويشعرون باللوعة، ويتذوقون مرارة المصاب فالحزن شيء معنوي يسري إلى القلب، ويحل بالجوارح، فيعبر الناس عنه بوسائل مختلفة وطرائق متعددة، للتنفيس عن كرباتهم، والتخفيف عن أحزانهم فالدموع إحدى هذه الوسائل التي يعبر بها الحزين عن حزنه، والمتألم من ألمه والمنكوب عن نكبته.إن الدمع الصادق،الذي به حرارة المصاب، وملوحة الحزن،أول خطوة نحو الصبر والسلوان.

وعليه تعد الخنساء من أبرز الشاعرات العربيات وخاصة في فن الرثاء، فقد أكثرت منه،وأسهمت فيه إسهاما كبيرا، ولكنها مع ذلك أبدعت في شعرها، ولونت في تعبيرها، وأصبحت من الشعراء البارزين قديما وحديثا، فالخنساء شاعرة مخضرمة أدركت الجاهلية والإسلام .

من هنا ارتأينا أن ندرس شعرها ونجعله موضوع بحثنا و دراستنا وقد انطلقنا من إشكالية رئيسية مفادها:من هي الخنساء؟ و ما الدافع الذي جعلها تنظم هذه القصيدة؟ وكيف جسدت الخنساء لون الرثاء؟

بعد إطلاعنا على إحدى قصائد الشاعرة تم اختيارنا لقصيدة "قذى بعينك" هذه القصيدة التي ولدت لدينا الفضول و كونت لدينا التساؤلات،حول غرض الرثاء والشاعرة عموما وقد قسمنا بحثنا إلى فصلين مع مقدمة وخاتمة.

وفي الفصل الأول تطرقنا إلى عنصرين الأول معنون ب"الشاعرة وشعرها" ويتضمن ما يلي:

1ــ سيرة الشاعرة انطلاقا من:

1ــ1:حياتها وموتها.

1ــ2:الخنساء و هند بنت عتبة.

1ــ3: الخنساء وعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أما العنصر الثاني فقد عنوناه ب "الخنساء وغرض الرثاء" و فيه تناولنا:

2ــ1:الخنساء والنابغة الذبياني

2ــ2:مقتل أخيها صخر.

2ــ3:واقع الرثاء عند الخنساء.

أما الفصل الثاني فخصصناه لتحليل القصيدة المعنونة ب"قذى بعينك" بالاعتماد على المنهج الأسلوبي.

مدخل

يشمل العصر الجاهلي كل ما سبق من حقب وأزمنة، فهو يدل على الأطوار التاريخية للجزيرة العربية في عصورها القديمة قبل الميلاد وبعده. إذ هو أول عصور التاريخ الأدبي، وقد وصل إلينا من هذا العصر تراث أدبي متميز، إحتل الشعر فيه مكانة مرموقة. حيث يستطيع الدارس لهذا الشعر أن يتبين جوانب واضحة من حياة العرب في ذلك الزمن؛ إذ حفظ هذا الشعر أيامهم و وقائعهم وأخبارهم وأحداثهم.وتأتي أهمية الشعر الجاهلي من أنه الأصل الذي انبثق منه الشعر العربي في سائر عصوره، وليس باستطاعتنا أن ندرك ما طرأ على شعر تلك العصور من تطور وتجديد دون دراسة الشعر الجاهلي وتعريف خصائصه وأساليبه. فضلا عما يتضمنه هذا الشعر من قيم فنية أصيلة ظلت مثالا يتحدى الشعر الجاهلي للشعراء في العصور الإسلامية اللاحقة.[1]

أما أشعار صدر الإسلام فيمكن تقسيمها إلى قسمين: قسم نظم في موضوعات جديدة وتتصل بالدعوة الإسلامية، و ما رافقها من أحداث في الجزيرة العربية أو في بلاد فارس والروم التي اندفعوا نحوها حاملين رسالة الإسلام، أما القسم الآخر فنظم في الموضوعات التقليدية من مدح وهجاء وفخر ورثاء[2] ، ومنه نبغ في تاريخ الشعر العربي عدد من الشاعرات المبدعات منذ قدم الشعر العربي وإلى عصرنا هذا،مع أن عدد الشاعرات لا يزال نسبيا أمام الشعراء الرجال، كما وقد غلب على شعر المرأة في العصور القديمة أغراض المراثي والحكمة ومدح الأهل والعشيرة والوصف، وقلما نجد فيه الأغراض الغزلية و الهجائية.

وقد كانت الخنساء أميرة الشعر النسائي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، فاليوم يتوفر عدد غفير من الشاعرات تميزت كل شاعرة منهن بأسلوب أجمل من سابقه من أمثال نازك الملائكة وفدوى طوقان وأحلام مستغانمي وبهيجة أدلبي.[3]

---

1 عبلة سالم الشرعة و ياسمين داود السمارات، مدخل إلى الشعر العربي القديم، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، 2013، ص20.

2 نفس المرجع،ص44.

3 ينظر، محمد موسى الوحش محمود، موسوعة أميرات الشعر العربي، دار دجله، 2008،ص5.

الفصل الأول

الشاعرة وشعرها

1ــ سيرة الشاعرة:

تجمع الخنساء في نفسها صفات جعلتها ذات مكانة مرموقة في عصرها ،فقد جمعت المروءة والشهامة و البطولة والوفاء والإخلاص إلى جانب تفوقها في الشعر وكذلك إيمانها العميق بعد إسلامها.

1ــ1:حياتها وموتها:

واسمها: تماضر بنت عمر بن الحارث بن الشريد من بني سليم،وينتهي نسبها إلى قبيلة مضر الشهيرة.وكان بنو سليم يسكنون مابين شمالي الحجاز ونجد، ولدت في الجاهلية،وعاشت في البادية وسط بيت من أعز بيوتات العرب،فقد كان النبي صلي الله عليه وسلم يعتبر قبيلة مضر حصن القبائل العربية، وكان لهذه البيئة أثر حاسم في تكوين شخصية الخنساء.فهي ذات فصاحة وكرم وحشمة و وقار و شجاعة وجلد وجرأة لا تعرف النفاق أو المداهنة[1]، ومعني تماضر، البيضاء أو البياض، و لقبت "بالخنساء"وهو مؤنس الأخنس، ومن الخنس: تأخر الأنف عن الوجه،مع ارتفاع قليل في الأرنبة، وهي صفة أكثر ما تكون في الظباء والبقر الوحشي. وآل الشريد الذين هم آل الخنساء، كانوا أشهر أبناء قبيلة سليم في العصر الجاهلي وقد حافظوا علي تقدمهم بين القبائل،حتى في ظل الإسلام.ويذكر ابن خلدون أن قبيلة الخنساء هاجرت إلى إفريقية بعد الفتح الإسلامي فاحتفظ أبناؤها بمكانتهم وحافظوا على نسبهم إلى زمنه،مما جعل لهم شوكة وصولة حتى ذلك التاريخ[2].

نستنتج أنها ولدت عام585م،وأن وفاتها كانت عام 646م أي26هيجري ،وأنها في أواخر أيامها حضرت عرس ابنتها عمرة،وكانت"جالسة ملتفة بكساء أحمر،وقد هرمت".

---

1 عبد الحميد ديوان، موسوعة اشهر النساء في التاريخ العربي، دار كتابنا للنشر، ط1، 2008 اغسطس ص139.

2 ينظر: أ/د قصي الحسين، شعر الجاهلية وشعرائها، منشورات المكتبة الحديثة الجامعة اللبنانية كلية الاداب، ط2006، ص425.

وهذا الخبر يؤيد رواية الأقدمين الذين ذكروا،أنها كانت"حليقة الرأس تدب من الكبر على العصا" ،وأنها توفيت بالبادية في زمن معاوية بن أبي سفيان.

وتفيدنا مرويات الأخباريين،أن والد الخنساء كان ذا جاه وثروة وكان شديد الإفتخار بولديه:صخر و معاوية ،فإذا حضر الموسم في عكاظ سار بهما أمام الملأ وهو ينادي: "أنا أبو خيري مضر" فلا ينكر عليه أحد من مضر أو غيرها من القبائل،ويبدو أن الخنساء كانت أصغر من أخويها هذين ،لأن المستشرق"غبريالي" كان قد جعل مولد معاوية عام 580م، مستندا إلى رواية الأصمعي التي يذكر فيها خبر حضور والدها سوق عكاظ مع ابنه صخر ومعاوية في السنة 35 للفيل، فباعوا لهم أرضا في يثرب إلى معمر بن الحارث جد الشاعر العذري جميل بثينة ،وأن عقد البيع بقي محفوظا لدى أبناء معمر إلى زمن هارون الرشيد. وبناء على هذه الرواية فإن زمن شبابهما يجب أن يقع في حدود السنتين 588 و605 لأن عام الفيل لم يتقدم السنة 580 م ولم يتأخر سنة542 م[1].

كان جمال الخنساء بين بنات جنسها ظاهرا رائعا مما جعلها محط أنظار العرب وفرسانهم فتتقاطر الفرسان يخطبونها لأنفسهم.وقد خطبها فارس من بني هوزان "دريد بن البصمة"من أبيها فأجابه:مرحبا بك يا أبا مرة،إنك لكريم لا يطعن في حسبه،ولسيد لا يرد طلبه،ولكن ابنتي لها في نفسها ما ليس لغيرها ولا أقطع لك بجواب إلا بعد أن أذكرك لها وتقضى هي بذلك.ثم دخل عليها فقال لها:يا خنساء أتاك فارس هوزان وسيد بني جشم دريد بن الصمة خاطبا وهو من تعلمين، فقالت له: يا أبت، أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخ بن جشم هامة اليوم أو غد. وكان دريد يسمعها. فانصرف يائسا حزينا ولكنه لم ييأس، فعاود خطبتها مرة ثانية من أخيها معاوية،إلا أنها ردته مرة ثانية بكل أدب ولباقة[2].

1 ينظر: أ/د قصي الحسين، شعر الجاهلية وشعرائها، منشورات المكتبة الحديثة الجامعة اللبنانية كلية الآداب، ط2006، ص426.

2 عبد الحميد ديوان، موسوعة أشهر النساء في التاريخ العربي، دار كتابنا للنشر، ط1، 2008 أغسطس ص139-140.

وفي رواية ثانية،أن دريد بن بن الصمة خطبها إلى أخيها معاوية وكانت بينهما صداقة ومودة،فأسرع هذا إلى الخنساء ليقول لها:(يا أخية،قد عرفت الذي بيني وبين دريد بن الصمة، وإنه خطبك مني ،فأحب أن تشفعيني وتتزوجيه) فأجابته الخنساء بمكر وملامة:"ما وجدت شيئا يرضي صديقك غيري؟" ويقال إنها خرجت إلى دريد فامتحنته و صرفته وبلغته رفضها إياه،غير أن أخاها معاوية عاود إكراهها فأنشدت: أتكرهني، هبلت، على دريد وقد أصفعت سيد آل بدر.

وقد أرادت بشعرها،أن تعلمه أنها ردت خطيبا آخر من بني بدر، أتاها خاطبا قبل دريد.

ويذكر أبو الفرج أن دريدا غضب لموقف الخنساء منه وهجاها بأبيات،فقيل للخنساء: "لا تجيبيه؟" فقالت: "لا أجمع عليه أن أراده وأن أهجوه"[1].

وفي رواية أخرى قال إبن الكلبي: قالت لأبيها: أنظرني حتى أشاور نفسي، ثم بعثت خلف دريد وليدة فقالت لها: أنظري دريدا إذا بال، فإن وجدت بوله قد خرق الأرض ففيه بقية، وإن وجدته قد ساح على وجهها فلا فضل فيه. فاتّبعته وليدتها ثم عادت إليها فقالت: وجدت بوله قد ساح على وجه الأرض، فأمسكت. وعاود دريد أباها فعادها فقالت له هذه المقالة المذكورة، ثم أنشأته تقول:

أتخطبني، هبلت، على دريد وقد أطردت سيّد أل بدر.

معاذ الله ينكحني حبركي يقال أبوه من جيشم بن بكر.

ولو أمسيت في جيشم هديّا لقد أمسيت في دنس وفقر.

فغضب دريد من قولها وقال يهجوها:

وقاك الله يا ابنة آل عمرو من الفتيان أمثالي ونفسي.

فلا تلدي ولا ينكحك مثلي إذا ما ليلة طرقت بنحس[2].

---

1 ينظر: أ/د قصي الحسين، شعر الجاهلية وشعرائها، منشورات المكتبة الحديثة الجامعة اللبنانية كلية الآداب، ط2006، ص427.

2 ينظر: أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، كتاب الأغاني، ط1، ط2، 2004، دار صادر بيروت، ج1، ص20.

لقد تزوجت الخنساء رواحة بن عبد العزيز السلمى، وأنجبت منه ولدا يدعى عبد الله، ثم تزوجت مرداس بن أبى عامر السلمى، فولدت له زيدا ومعاوية وعمرا و عمرة[1]، ولما ظهر الإسلام أسلمت الخنساء مع قومها بني سليم، وانبعثت مع المسلمين لفتح بلاد فارس ومعها أولادها الأربعة، فقتل أولادها في وقعة القادسية سنة 16هـ فقالت لما بلغها الخبر: "الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر الرحمة".

ومن اللافت للنظر ألا نجد للخنساء بعد إسلامها شعرا لا في رثاء أولادها، ولا في رثاء من مات من الصحابة، أو رثاء الرسول وهو أمر غريب، وقد يفسر دخولها في الدين الجديد وانصرفها عن الشعر للقرآن الكريم والحديث الشريف، على الرغم من عدم انصراف غيرها من الشعراء عن الشعر[2].

1ـــ1:الخنساء وهند بنت عتبة:

كان للعرب أسواق كثيرة محلية: كسوق صنعاء، وسوق حضرموت، و سوق صحار، وسوق الشحر، ويجتمع في هذه الأسواق غالبا أهلها وأقرب الناس إليها فهي أسواق خاصة، أما عكاظ فكانت ملتقي الجميع وسبب أهميتها أن موعد انعقادها كان قبل الحج وهي قريبة من مكة وبها الكعبة الشريفة، فمن أراد الحج من جميع قبائل العرب سهل عليه أن يجمع بين الغرض التجاري والإجتماعي والديني[3]، وقد كانت الخنساء ممن يؤم سوق عكاظ، وتعلن فيها مصيبتها في أبيها عمرو ابن الشريد وأخويها صخر ومعاوية، وتنشد في ذلك القصائد، وتقلدها في هذا العمل هند بنت عتبة حينما قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة في موقعة بدر وتفعل ما فعلته الخنساء. وقالت اقرنوا جملي بجمل الخنساء، ففعلوا، فعاظمت هند

1 د/ حسني عبد الجليل يوسف، علم البديع بين الاتباع والابتداع دراسة نظرية تطبيقية في شعر الخنساء، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الاسكندرية، ط1، 2007، ص11.

2 ينظر: نفس المرجع، ص9.

3 عبد الرحمن عبد الحميد علي، تاريخ الادب في العصر الجاهلي، دار الكتاب الحديث، ط، 2008، ص129.

الخنساء في مصيبتها وتناشدتا الأشعار، تقول إحداها قصيدة في عظم مصيبتها وترد الأخرى عليها[1].

1ـــ2:الخنساء وعمر بن الخطاب:

بقيت الخنساء تنشر مراثيها في أخويها طيلة العمر أيام الجاهلية. حتى إذا جاء الإسلام وفدت على الرسول صلى عليه وسلم مع قومها وأنشدته من شعرها بين يديه ثم أسلمت هي وقومها، وحسن إسلامها إلا أنها لم تترك الحزن على أخويها رغم تحذيرها أن هذا الأمر مخالف لشرع الله، إلا أنها لم تستمع لكل تلك الأقوال واستمرت في حزنها على أخويها وقول الشعر في رثائها.

وفي أيام الخليفة بن الخطاب رضي الله عنه جاء إليه بعض أصحابها وأهلها وشكوا إليه حالها وطلبوا منه إحضارها ونصحها لعلها ترجع عن حدادها أو تخفّف من حزنها، فطلبها إليه، ولما حضرت بين يدي الخليفة ونظر إليها وشاهد عينيها الغائرتين من كثرة البكاء قال لها متسائلاً:

ماذا دهاك يا خنساء؟ ما الذي أودى بك إلى هذه الحال؟

فأجابت: بكائي لفحول مضر جعلني على هذه الحال.

فعاتبها عمر وطلب منها أن تحتمي بالإسلام الذي يحرم مثل ذلك، وقال لها إن الموت نصيب كل إنسان، ولو كتب البقاء لأحد لكتب لرسول الله عليه الصلاة والسلام.ثم قال لها:

ألا تعلمين أن أخويك في النار؟

فأجابت: ذاك جعل حزني أطول فقد أبكي لهما من الثار قبل الإسلام، وأنا اليوم أبكي لهما من النار، فطلب عمر أن تنشده شعرا من شعرها فقالت: سأنشدك

1 ينظر نفس المرجع السابق، ص ص، 131–132.

بعض ما قلته فيهما. ثم أنشدته أبياتا من مراثيها فتأثر عمر رضي الله عنه وقال للقوم: دعوها بعد اليوم في شأنها فإن للمرء أن يبكي ما شاء لمصيبته ونكبته[1].

وقيل أن عمر بن الخطاب سألها:ما اقرح مآقي عينيك. قالت: بكائي على السادات من مضر قال:ياخنساء انهم في النار.قالت: ذاك أطول بعويلي عليهم. إني كنت ابكي لهم من النار[2].

1ــ3:الخنساء والنابغة الذبياني:

اتفق الشعراء في زمانها أنه لم يكن هناك امرأة أقوى منها شعرا، وأجمعوا كلهم على أن النساء يظهرن الضعف في أشعارهن إلا الخنساء فقد فاقت الرجال في قول الشعر وخاصة في الرثاء، وتذكر الروايات أن الخنساء أنشدت النابغة الذبياني في سوق عكاظ وكان الشعراء يأتون قبّته هناك ويلقون أمامه قصائدهم ليقول فيهم قوله[3]، فــأنشده الأعشى أبو بصير ثم أنشده حسان بن ثابت ثم الشعراء ثم جاءت الخنساء السّلمية فأنشدته فقال لها النابغة والله لولا أنّ أبا بصير أنشدني (آنفا) لقلت أنّك أشعر الجنّ والإنس فقال حسان بن ثابت والله لأنا أشعر منك ومن أبيك ومن جدّك فقبض النابغة على يده ثم قال يا بن أخي إنك لا تحسن أن تقول مثل قولي: فإنّك كالليل الّذي هو مدركى وإن خلت أنّ المتنأى عنك واسع، ثم قال للخنساء أنشديه فأنشدته فقال والله ما رأيت ذات مثانة أشعر من فقالت له الخنساء لا والله ولا ذاى خصيين[4].

كما وقد روي في طبقات الصحابة، وفي السير النبوية إعجاب الرسول صلى الله عليه وسلم بشعرها واستزادته من إنشادها وهو يقول: "هيه يا خناس، ويوميء

1 عبد الحميد ديوان، موسوعة أشهر النساء في التاريخ العربي، دار كتابنا للنشر، ط1، 2008 أغسطس ص143.

2 تحقيق عبد السلام الخوفي، شرح ديوان الخنساء، دار الكتب العالمية، بيروت لبنان، ط3، 2006، ص9.

3 عبد الحميد ديوان، موسوعة اشهر النساء في التاريخ العربي، دار كتابنا للنشر، ط1، 2008 اغسطس ص140.

4 ابي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، الشعر والشعراء (طبقات الشعراء)، ط، في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل سنة 1902 المسيحية، دار صادر، بيروت، ص198.

بيده". ولقد وفد عدي بن حاتم الطائي على الرسول صلى الله عليه وسلم مبايعا على رأس قومه بني طيء فقال: "يا رسول الله إن فينا أشعر الناس، وأسخى الناس وأفرس الناس"، فلما سأله الرسول أن يسميهم أجاب: "أما أشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر، وأما أسخى الناس فحاتم بن سعد (يعني أباه)، وأما أفرس الناس فعمرو بن معدي كرب" فقال عليه الصلاة والسلام :"ليس كما قلت ياعدي؟ أما أشعر الناس فالخنساء بنت عمرو، وأما أسخى الناس فمحمد، وأما أفرس الناس لعلي بن أبي طالب[1].

1ــ مقتل أخيها صخر:

وهو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السّلمي من بني سليم بن منصور من قيس عيلان وهو أخو الشاعرة الخنساء تماضر بنت عمرو الشريد شاعر فارس حليم جواد محبوب في عشيرته شريف في قومه بني سليم.خرج لغزو بني أسد بن خزيمة فقاتل قتالا شديدا وأصابه زيد بن ثور الأسدي بجرح بليغ فمرض وطال مرضه[2].

وعاده قومه فكانوا إذا سألوا امرأته سلمى عنه قالت: لا هو حي فيرجى ولميّت فينسى وصخر يسمع كلامها فشقّ عليه وإذا قالوا لأمّه كيف صخر اليوم قالت:أصبح صالحا بنعمة الله فلمّا أفاق من علّته بعض الأفاقة عمد إلى امرأته سلمى فعلّقها بعمود الفسطاط حتى ماتت وقال غيره بل قال ناولوني سيفي لأنظر كيف قوّتي وأراد قتلها وناولوه فلم يطق السيف ففي ذلك يقول:

أهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان.

1 موقع في الانترنيت، من ويكيبيديا (الموسوعة الحرة).

2 عبد عون الرضوان، موسوعة شعراء العصر الجاهلي، ط 3، 2009، دار اسامة للنشر والتوزيع الاردن، عمان، ص198.

أرى أمّ صخر ما تجفّ دموعها وملت سليمى مضجعي ومكاني[1].

واشتد به المرض فمات نحو سنة 613م[2].

وبكت الخنساء أخويها صخرا ومعاوية ، فأما صخر فقتلته بنو أسد، وأما معاوية فقتلته بنو مرّة غطفان فقالت في صخر كلمتها التي تقول فيها:

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار.

وقالت في معاوية :

ألا ما لعينك أم مالها ؟ لقد أخضل الدمع سربلها[3].

1ــ واقع الرثاء عند الخنساء:

1ــ1: فن الرثاء:

منذ بدء الخليقة والإنسان يتهرّب من الموت الذي لابد منه ويتذكره كلما سمع بوفاة أحد وكلما فقد عزيزا، وقليلون جدا من يجدون الصبر والصلابة أمام موت أحد الأقرباء أو الأعزاء على قلوبهم،ومهما كان الإنسان غنيا أو فقيرا، أميّا أو مثقفا،أسود أو أبيض، يتألم أمام الموت، ويفتقد لمن مات ويعدد مزاياه، حتى أن البعض إذا مات عدو لهم، تأسفوا عليه ووجدوا بعد فوات الأوان صفة على الأقل حسنة فيه كالأخطل عندما رثي الفرزدق بعد أن دام الهجاء بينهما عشرات السنين.

وإذا الشعراء أشد الناس إنفعالا وتأثرا،وطالما أنهم لايختلفون عن غيرهم بالنسبة لمسألة الموت الذي يسلخ عنهم بعض الأعزاء، فإنهم وقفوا كثيرا أمام هذه المأساة الإنسانية ورثوا أحبائهم وأقاربهم وكل من كانوا يهتمون لأمره[1].

---

1 ينظر: ابي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، الشعر والشعراء (طبقات الشعراء)، ط، في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل سنة 1902 المسيحية، دار صادر، بيروت، ص ص ، 198– 199.

2 د/ يحي شامي، موسوعة شعراء العرب، ج1، دار الفكر العربي بيروت، ط1، 1999، ص106.

3 محمد بن عبد السلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه ابو فهر محمود شاكر، ج1، دار المدني بجدة مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، ص210.

وكما مدح الشعراء الناس والبلاد كذلك رثوا المدن و الحضارات ورثوا حتى أنفسهم عندما كانوا يجدون أن ساعتهم قد دنت أو عندما كانوا يشعرون بأنهم أحياء ولكن أموات وسط عالم يشعرون فيه بالغرابة،حتى أن بعض الشعراء رثوا حيوانات كما فعل أبو نواس عندما رثى كلبه[2].

فالرثاء فن من فنون الشعر العربي وأشهرها وأكثرها اتساعا، لأن الموت شامل للجميع في كل مكان، وهو فن الأسى،ومجال الحزن، ومعرض التكريم وذكر الفضائل والحسنات والأعمال الجليلة التي سيخلدها الدهر والتاريخ وفي معرض الرثاء يبدو الحزن، ويسيطر الألم، وتنطوي النفس،ويظهر الجزع لهذا الوقع الفادح، والمصاب الجلل العظيم.

وأسلوب الرثاء في العادة سهل ودقيق وخاصة إذا صدر عن نفس مكلومة وصدر محترق بلغ به الأسى والحزن مداه.وقيل لأعرابي:ما بال المراثي أجود أشعاركم؟ قال:لأنا نقولها وقلوبنا تحترق[3]، ولا بد أن نعثر في الرثاء على صور كثيرة فيها الأسى والخراب والثكل والترمّل، والعويل والبكاء، وهول الكارثة،وعظم الفاجعة، وشدة الموقف، واليأس والصّبر، والألم وغير ذلك تبعا لقوة عاطفة الشاعر ومدى تأثره بالموقف وشدة معايشته له، وسبيل الرثاء أن يكون ظاهر التفجع بين الحسرة مخلوطا بالتلهف والأسف والإستعظام إن كان الميت ملكا أو رئيسا كبيرا كما قال النابغة في حصن بن حذيفة بن بدر: والنساء أشجى الناس قلوبا عند المصيبة،و أشدهم جزعا علي هالك، لما ركب الله عز وجل في طبعهن من الخور وضعف العزيمة[4].

---

1 محمد سراج الدين، موسوعة المبدعون الرثاء في الشعر العربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، سلاسل سوقير، ص5.

2 المرجع نفسه، ص6.

3 الجاحظ ابي عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط7، 1998، ج2، ص32.

4 عبد الرحمن عبد الحميد علي، تاريخ الادب في العصر الجاهلي، دار الكتاب الحديث، ط، 2008، 243.

وقد عرف فن الرثاء عند قدامة بن جعفر ب :"نعت المراثي" ويقول:"ليس بين المرثية والمدحة فصل، إلا أن يذكر في اللفظ ما يدل علي أنه لهالك، مثل: كان وتولى،وقضى نحبه وما أشبه ذلك. وهذا ليس يزيد في المعنى ولا ينقص منه،لأن تأبين الميت،إما هو يمثل ما كان يمدح به في حياته، وقد يفعل في التأبين شيء ينفصل به لفظه عنه لفظ المدح،بغير ما كان وما جرى مجراها، وهو أن يكون الحي مثلا بوصفه بالجود،فلا يقال كان جوادا،ولكن يقال:ذهب الجود، أو فمن للجود بعده، أو ليس الجود مستعملا مذ تولى، وما أشبه هذه الأشياء". ويستشهد قدامة بقول ليلى الأخيلية في رثاء بؤبة بن الحمير بالنجدة:

فليت رجال العرب يأتون بعدك بعاد ولاغاد بركب مسافر[1].

وعليه فالرثاء هو البكاء علي الميت،يذكرون فيه محاسنهم،ممزوجة بالمدح أو الثأر، أو التهديد، وغالبا ما يكون رثاء الأقارب أشد عاطفة، وكان الرثاء عند النساء بالنّواح وحلق الشعور وربما استأجر أهل الميت من تنوح ميتهم، فقيل في أمثالهم (ليست النائحة الثكلى كالمستأجرة) [2].

وقد ورد في الأغاني أن النساء كن يطلن في ندب موتاهن سنين معدودات ويقال أنهن يحلقن شعورهن ويلطمن خدودهن بأيديهن والنعال والجلود، وكن يصنعن ذلك علي القبر وفي مجالس القبيلة والمواسم والأعياد[3]، ولعل في حلق رؤوسهن ما يجمع بين فني الهجاء و الرثاء كما مر معنا. وهذا ما يفيد بأن هذا الرثاء إنما هو تطور عن تعويذات كانت تقال للميت، وعلى قبره بصورة خاصة، حتى يطمئن في لحده. وبمرور الزمن تحولت تلك التعويذات إلى بكاء ونواح وندب حار، يبكون في الميت الشجاعة والنجدة والكرم والوفاء ونحو ذلك وبعد استعراضنا لقصائد الرثاء في العصر الجاهلي نستطيع أن نميز ثلاثة أساليب منه:

1 أ/د قصي الحسين، شعر الجاهلية وشعرائها، منشورات المكتبة الحديثة الجامعة اللبنانية كلية الاداب، ط2006، ص32.

2 يوسف عطا ألطريفي، شعراء العرب العصر الجاهلي، ط 1، 2006، الأهلية للنشر والتوزيع (المملكة الأردنية عمان)، ص22.

3 أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، كتاب الأغاني، ط1، ط2، 2004، دار صادر بيروت، ج2، ص210.

أــ الندب:

يقال هذا الضرب من الرثاء في المناحات، بكاء و نواح على الميت بألفاظ مؤلمة كثيرة الحزن تستمطر الدموع من العيون، وتصعد الآهات من الصدور ويصحب ذلك لطم على الوجوه بالأكف وقد برعت النساء بهذا الضرب من الشعر الرثائي[1].

ولم يقتصر الندب عليهن فقط بل احترافه بعض الرجال الذين عرفوا بصوتهم الشجي المؤثر في استثارة النفوس وإبكاء الناس وكان يصاحب هذا النوع من الرثاء ضرب بالصنوج ونقر بالدفوف، لزيادة جو العزاء حزنا و فجيعة. ولما جاء الإسلام نهى عن كل هذه الأفعال وما يشابهها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من ضرب الخدود وشقا الجيوب و دعا بدعوى الجاهلية[2]".

ب ـــ التأبين:

وهو ضرب آخر من الرثاء يتخذ شكل الثناء على الميت فيذكر فضائله ويعدد محامده وكثيرا ما ينحلون جميع الفضائل والمثل العليا، من الشجاعة والمروءة والنجدة والوفاء وحماية الجار والحزم والحلم والكرم والحمية وما إلى غير ذلك من خصال الخير، وإذا راجعنا شعر الخنساء نجدها تبكي في أخيها كل هذه الخصال[3].

ج ـــ العزاء:

وهو ضرب ثالث من الرثاء يتجه إلى الفكر في رحلة العمر ومصير الناس فيذكرون الموت ويتعزون عنه بأنه فرض لابد من وروده، ولا يسلم منه لا غني

1 د/ حسن حسين الحاج، أدب العرب في الجاهلية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط3، 1997، ص144.

2 إبراهيم الابياري، صحيح البخاري، ج2، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط 1988، ص322.

3 د/ حسن حسين الحاج، أدب العرب في الجاهلية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط3، 1997، ص45.

ولا فقير، ولا حاكم ولا أمير، وقد سبقتهم إليه الأجيال الماضية من سلاطين وأناس عاديين وقد عبرت الخنساء عن تعازيها بكثرة الباكين حولها ومن نكبوا بأهلهم[1].

1 ينظر: نفس المرجع السابق، ص146.

الفصل الثاني

تحليل القصيدة

1- مفهوم المنهج الأسلوبي.

2- المستوى الدلالي ودلالته:

2-1- تحليل القصيدة.

3- المستوى التركيبي:

3-1 -المستوى النحوي.

3ـ 2-المستوي البلاغي.

مفهوم الأسلوبية:

إذا حاولنا وضع اليد على تحديد دقيق لتاريخ مولد الأسلوبية فسنجد أنه يتمثل في تنبيه العالم الفرنسي(جوستاف كويرتنج) عام 1886 على أن علم الأسلوب الفرنسي كان ميدانيا شبه مهجور حتى ذلك الوقت، وقد دعا إلى أبحاث تحاول تتبع أصالة التعبيرات الأسلوبية بعيدا عن المناهج التقليدية، و إذا كانت كلمة الأسلوبية قد ظهرت في القرن 19 فإنها لم تصل إلى معنى محدد إلا في أوائل القرن العشرين و كان هذا التحديد مرتبطا بشكل وثيق بأبحاث علم اللغة، ومن هنا يمكن القول أن مصطلح الأسلوبية لم يظهر إلا في بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة التي قررت أن تتخذ من الأسلوب علما يدرس لذاته او يوظف في خدمة التحليل الأدبي أو التحليل النفسي، أو الإجتماعي تبعا لإتجاه هذه المدرسة أو تلك.(1)

تعرف الأسلوبية أيضا بأنها: البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب، و هي تتحدد بكونها البعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أن جوهر الأثر الأدبي لايمكن النفاذ إليه إلا عبر صياغاته الإبلاغية و يعرفها جاكسون بأنها بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا ومن سائر أصناف الفنون ثانيا(2) ، كما تعد الأسلوبية من أحدث ما تمخضت عنه علم اللغة في العصر الحديث و الراصد لتيارات النقد العربي و إتجاهات البحث اللغوي يلحظ أن هذا المجال ماتزال بداياته المبكرة في نطاق الدراسات العربية و الأسلوبية هي: أحد مجالات نقد الأدب اعتمادا علي بنيته اللغوية دون ماعداها من مؤثرات إجتماعية أو سياسية أو فكرية أو غير ذلك.(3)

[1] ينظر: يوسف أبو عدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، دار الميسر، ط1، عمان، 2007، ص38،ص39.
2 عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة،ط5، لبنان،ص32.
3ينظر: فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية، مكتبة الأدب، القاهرة،2004، ص7.

ـ المستوى الدلالي ودلالته:

1/اللغة الشعرية:

إن لغة الشعر"بث يتوجه نحو متلق مهيأ إلى تقبله، و الشاعر كتلة من الأحاسيس والخبرات والرؤى، و اللغة تحتضن كل ذلك لتتوجه به نحو المتلقين لتغذية كيانهم الروحي وإثراء تجاربهم. وإن كان الشعر كما حدد ماهيته ابن رشيق: "هو ما هز وأطرب النفوس و حرك الطباع"، فإن الشاعر الحاذق هو الذي يعزف على أوتار اللغة و يستثمر خصائصها، و يفضّ أسرارها لتحقيق تلك الهزة لدى المتلقين حتى يتخذوا موقفا ما من أساليب الحياة والأحياء.

والشعر بذلك تجربة في عالم اللغة و إبداع لكيان أسلوبي جديد يوحي بعطاءات متجددة، أي أن حرية الشاعر في إبداعاته وسيلة إمداد اللغة بإضافات أسلوبية مبتدعة.. واللغة دائما مطروحة بين يدي الشاعر مادةً غفلا، فإن لم يولها عنايته و ينسج منها أثوبا جديدة، أو يبني منها أبنية متجددة تظل في قوالبها الموروثة الجاهزة حتى تذبل[1].

أولا: تحليل القصيدة دلاليا:

تعد الخنساء شاعرة العرب الأولى دون منازع فهي قد فاقت أبناء زمانها من الشاعرات والشعراء وامتاز شعرها برقة الكلمة وعذب المعاني وأبدعت في لون الرثاء ولم يفقها أحد في هذا اللون، بدأت الشاعرة مطلع القصيدة بقولها قذى بالعين والقذى مرض أو تراب أو بعض القذارة التي تصيب العين فتسبب ألما أو توجعا حادا فهي تقصد بذلك أنهالا تكاد تبصر أحدا بعد صخر، ثم تقول في الشطر الثاني أن الكون خلا من الناس بعد موت صخر بالرغم من وجود زوجها وأبنائها فأيّ حب هذا الذي تكنه لأخيها، فيا ترى ما سبب ألم عينيها أهي القذارة أم خلو الدار ممن تحب؟ فهي بذلك تمنح المستمع حق التخيير فيما أصابها. وذلك في قولها:

1 عدنان حسين قاسم، لغة الشعر العربي، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2006، ص19.

قذى بعينك أم بالعين عوار أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار[1].

أما في البيت الموالي فتتحدث عن الألم الذي تركته ذكرى رحيل صخر في فؤادها وأنه ما إن تذكره حتى تذرف من الدموع أنهارا فياضة. وذلك في قولها:

كأن عيني لذكراه إذا خطرت فيض يسيل على الخدين مدرار.

ثم تنتقل للحديث عن ولهتها وشوقها فهي بمثابة الأم الجزعة على ولدها الذي فقدته، كما تتهم نفسها بالقصور في إيفائها لحقه ،وأنها ستبقي تبكي صخر ما عاشت وما بقيت مدى الحياة ، وأنه من حقها أن تبكي عليه فالدهر قد قتلها عندما أخذ منها أخاها. كما نلاحظ تكرارها للفعل المضارع "تبكي"للدلالة على الاستمرارية وعلى حالتها النفسية المتألمة وذلك في قولها:

تبكي لصخر هي العبرى وقد ولهت ودونه من جديد الترب أستار
تبكي خناس فما تنفك ما عمرت لها عليه رنين وهى مفتار
تبكي خناس على صخر وحق لها إذ رابها الدهر إن الدهر ضرار

أما في هذه الأبيات الموالية فترى الشاعرة أنه لابد من الموت فهو محتم علينا ولا يمكننا الهروب منه فالدهر يتغير و يتحول، إنها تحاول تجسيد معاني البطولة و القوة و الشجاعة التي يمتاز بها والدها على أخيها صخر فهو قد ورث عنه هذه الخصال النبيلة،التي جعلته جوادا محبوبا بين أبناء عشيرته يقف دائما إلى جانبهم و يمد لهم يد العون وفي ذلك تقول:

قد كان فيكم أبو عمرو يسودكم نعم المعمم للداعين نصار
صُــلبُ النَحيزَةِ وَهّابٌ إِذا مَنَعوا وَفي الحُروبِ جَريءُ الصَدرِ مِهصارُ
يــا صَــخرُ وَرّادَ مــاءٍ قَد تَناذَرَهُ
أَهــلُ الــمَوارِدِ مــا في وِردِهِ عارُ

1 تحقيق عبد السلام الحوفي، شرح ديوان الخنساء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2006، ص38.

مَــشى السَبَنتى إِلى هَيجاءَ مُعضِلَةٍ
لَــهُ سِــلاحانِ أَنــيابٌ وَأَظــفار

ثم ترثي الخنساء أخاها وتشبه حالتها بالناقة التي فقدت صغيرها والعجولة في مجيئها وذهابها جزعا على مصيبتها، والتي لا يرتاح لها بال ولا تهدأ حتى أنها تفقد شهيتها في الأكل وما تنفك عن الإقبال والإدبار، حيث تظل تذكره طوال الوقت فاليوم الذي فقدت فيه الناقة صغيرها كاليوم الذي فقدت فيه الخنساء أخاها صخرا وذلك في قولها:

وما عجول علي بو تطيف به لها سلاحان أنياب و أظفار
ترتع ما رتعت حتى إذا إدكرت فإنما هي إقبال و إدبار
لا تسمن الدهر في أرض و إن رتعت فإنما هي تحنان و تسجار
يوما بأوجد مني يوم فارقني صخر و للدهر إحلاء وإمرار

ثم بعد ذلك تتطرق الشاعرة إلي ذكر صفات و محاسن أخيها صخر، و أنه سيد القوم يتصف بالجرأة و الإقدام و الجمال و الكرم و النخوة، و أنه رغم صغر سنه كان يكلف بمهام يعجز القوم عن القيام بها كما نلاحظ تكرار إسم صخر للتأكيد .وذلك في قولها:

وإن صخرا لوالينا وسيدنا وإن صخرا إذا نشتوا لنحار.
وإن صخرا لمقدام إذا ركبو وإن صخرا إذا جاعوا لعقار.
وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار.
جلد جميل المحيا كامل ورع وللحرب غداة الروع مسعار.
حمال ألوية هباط أودية شهاد أندية للجيش جرار.
نحار راغية ملجاء طاغية فكاك عانية للعظم جبار.

لتمضى الخنساء بعد ذلك في الأبيات الموالية في نواحها وبكائها، بنفسية حزينة وقلب كئيب تلوم الدهر والزمان فهذه الأبيات تعكس رغبة الشاعرة في إبراز

حزنها و فجيعتها و حجم الخسارة التى لحقت بها وخاصة بعد رحيل أعز الناس عندها الذي كان مصدر سعادتها،و مانع الضيم عنها.وذلك في قولها:

فقلت لما رأيت الدهر ليس له معاتب وحده يسدي ونيار

لقد نعى ابن نهيك أخا ثقة كانت ترجم عنه قبل أخبار

فبت ساهرة للنجم أرقبه حتى أتى دون غور النجم أستار

لم تره جارة يمشي بساحتها لريبة حين يخلى بيته الجار

ولا تراه و ما في البيت يأكله لكنه بارز بالصحن مهمار

و مطعم القوم شحما عند مسغبهم وفي الجدوب كريم الجد ميسار

قد كان خالصتي من كل ذي نسب فقد أصيب فما للعيش أوطار

مثل الرديني لم تنفذ شيبته كأنه تحت طي البرد أسوار

لتعود بعد ذلك وتصف خصال أخيها صخر الذي لطالما اعتزت و افتخرت به واعتبرته انموذجا للكرم و الجود وهكذا حاولت الخنساء أن تحفر في الأذهان مناقب المرثي و محاسنه حتى لا تنمحي على مر الزمن و حتى لا يصيبها شيء من الزوال أو النسيان وذلك في الأبيات الآتية:

جهم المحيا تضيء الليل صورته آباؤه من طوال السمك أحرار

مورث المجد ميمون نقيبته ضخم الدسيعة في العزاء مغوار

فرع لفرع كريم غير مؤتشب جلد المريرة عند الجمع فخار

في جود لحد مقيم قد تضمنه في رمسه مقمطرات وأحجار

طلق اليدين فعل الخير ذو فجر ضخم الدسيعة للخيرات أمار

أما في الأبيات الأخيرة فتتحدث عن الأثر الذي تركه فراق صخر بعد موته في نفوس أهله وأصحابه فهو كان بمثابة النجمة التي ترشدهم في ظلمة الليل، لا

يتجاوزه المارون بل ينزلون ضيوفا عليه و لايصد أحدا إذا سأله عن مال وذلك في قولها:

ليبكه مقتر أفنى حريبته دهر وحالفة بؤس و إقتار

و رفقة حار حاديهم بمهلكه كأن ظلمتها في الطيخة القار

ألا يمنع القوم إن سالوه خلعته ولا يجاوزه باليل مرار

يتفرع المستوى التركيبي إلى فرعين أساسيين هما: المستوى النحوي و الصرفي والمستوى البلاغي.

أـــ المستوى النحوي:

ككل نص شعري هذه القصيدة تركبها أفعال وجمل وحروف، ضمائر وصفات ومن خلال هذه العناصر يتمكن دارس الأدب من فهم النص ودراسة أسلوب صاحبه.

1) **الأفعال:** يعرف الفعل في اللغة على أنه: "الحدث الذي يحدثه الفاعل"[1] وهو لفظ يدل على حدث مقترن بزمن، والزمن يعني التطور و التغير والتجديد، ولا تزيد أحرف الفعل على ستة مثال ذلك: استغفر، استخرج، استنبط،.....الخ.

والفعل ثلاثة أقسام: الفعل الماضي، والفعل المضارع والفعل الأمر[2].

فأما الفعل الماضي فهو كلمة تدل على معنى و زمن مرّ قبل النطق بها، وأما الفعل المضارع فهو كلمة تدل على معنى وزمن صالح للحال والإستقبال، و أما الفعل الأمر فهو كلمة تدل على معنى مطلوب تحقيقه في زمن المستقبل[3].

1 إياد عبد المجيد، في النحو العربي دروس وتطبيقات، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2002، ص14.

2 ينظر: صالح بلعيد، الصرف والنحو، دراسة وصفية تطبيقية، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص29.

3 ينظر: محمد اسعد النادري، نحو اللغة العربية، كتاب في قواعد النحو والصرف، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، 2002، ص15.

وهذا الجدول يبين عدد الأفعال الواردة في القصيدة:

الأفعال	عددها
الماضية	23
المضارعة	26
الأمر	00

وظفت الخنساء في قصيدتها الزمن المضارع والزمن الماضي، إلا أننا نجد الزمن المضارع يغلب عن الزمن الماضي في نسبة الاستعمال. وقد بلغت الأفعال المضارعة في النص ستة وعشرين مرة أما الماضية حوالي ثلاثة وعشرين مرة،فكما هو معلوم أن الأفعال المضارعة تدل على استمرارية الحدث مستقبلا وهي كذلك تدل على الحركية وعلى استمرار حزنها وكثرة بكاءها وهذا ما يجعل الألم متجددا و متواصلا و هو ما يزيد الموقف الشعري مصداقية.

2ــ الحروف:

أــ حروف الجر: سمى البصريون هذه الحروف بهذه التسمية لأنها تجر الأسماء التي تدخل عليها،أما الكوفيون فيسمونها أحيانا حروف الإضافة لأنها تضيق الفعل إلى الإسم، ويسمونها حروف الصفات أحيانا أخرى لأنها تحدث في الإسم صفة من ظرفية أو غيرها، وحروف الجر عشرون حرفا هي: من واللام وإلى وحتى وعن على و الباء و في والكاف وواو القسم وتاؤه ومذ ومنذ ورب وعدا وخلا وحاشا كي ومتى ولعل[1].

1 صالح بلعيد، الصرف والنحو، دراسة وصفية تطبيقية، الدار النموذجية المطبعة العصرية، ط3، بيروت، 2002، ص17.

وقد وردت حروف الجر في القصيدة بصورة مكثفة وبتنوع فيها، والجدول التالي يوضح عدد تكرار هذه الأحرف:

نوع الحرف	إلى	على	من	اللام	الباء	في	عن	حتى
العدد	01	04	06	16	10	13	01	**02**

ومثال ذلك من القصيدة:

مشى السبنتى إلى هيجاء معضلة له سلاحان أنياب وأظفار[1].

فاللام في البيت أفادت الملك وذلك في قولها (له سلاحان) أي: السلاحان ملكه.

تبكي خناس على صخر وحق لها إذا ربها الدهر إن الدهر ضرار[2].

وقد أفادت اللام في هذا البيت الاستحقاق وذلك في قولها (وحق لها) أي: أن صخر استحق أن تبكي عليه الخنساء.

كما وقد جاءت "على" في هذا البيت أيضا بمعني "من أجل" وذلك في قولها (علي صخر) والتقدير "من أجل" صخر.

صلب النجيزة وهاب إذا منعوا وفي الحروب جريء الصدر مهضار[3].

وهنا نجد أن حرف الجر "في" ظرفية مكانية في قولها (في الحروب).

ب ــ حروف العطف: وهي" تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف التي تقتضي أن يكون ما بعدها تابعا لما قبلها في الإعراب ويسمى ما بعد حرف العطف معطوف عليه[4].

1 تحقيق عبد السلام الحوفي، شرح ديوان الخنساء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2006، ص39.

2 نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

3 تحقيق عبد السلام الحوفي، شرح ديوان الخنساء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2006، ص39.

4 إياد عبد المجيد، في النحو العربي دروس وتطبيقات، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2002، ص201.

نوع الحرف	واو	فاء	أم	حتى
العدد	26	06	02	02

والملاحظ من الجدول أن حروف العطف قد وردت بأعداد قليلة إلا أنه كان لها أثر وفائدة كبيرين ذلك لما لها من أهمية في تجنب التكرار فالحروف التي وظفتها تعمل على سبيل الإتباع و النيابة.وتجعل النص أكثر تماسكا وترابطا بين عناصره وأجزائه.

3ــ الضمائر:

الضمير: إسم جامد يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب، ولا يثنى و لا يجمع و يدل بذاته على المفرد المذكر أو المؤنث، والمثنى المذكر و المؤنث أو على جمع المذكر و جمع المؤنث، ويمكن أن يقع في أول الجملة و يبتدأ به الكلام، وقد يسبق العامل ويستقل بنفسه[1].

أ- **منفصلة:** وهي تنفرد بالتلفظ بها ولا تتصل بما قبلها[2].

ب ـــــ **متصلة:** وهي ضمير مبني دائما، وله ظهور بارز في آخر الكلمة لفظا وكتابة ولا يتصدر الجملة، ولا ينطق لوحده، لأنه لا يستقل بنفسه ويتصل بالاسم والفعل و الحرف ويقع في محل رفع أو نصب أو جر[3].

نلاحظ من خلال دراستنا للقصيدة على هذا المستوى تنويع الشاعرة بين الضمائر المنفصلة والمتصلة وبين ما يدل منها على المخاطب والغائب.

ضمير الغائب: فنجده في قول الشاعرة:

تبكي لصخر هي العبرى وقد ولهت ودونه من جديد الترب أستار.

1 محمود مترجمي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان 2001، ص42.

2 يوسف حسني عبد الجليل، قواعد اللغة العربية، الاهلية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2001، ص42.

3 محمود مترجمي، مرجع سابق الذكر، ص64.

تبكي خناس فما تنفك ما عمرت لها عليه رنين و هي مفتار.

وقد ورد الضمير هنا منفصلا .

كما نجد الهاء ضميرا متصلا وذلك في قولها:

لم تره جارة يمشي بساحتها لريبة حين يخلي بيته الجار.

ولا تراه وما في البيت يأكله لكنه بارز بالصحن مهمار.

وردت الهاء ضميرا متصلا مبني في محل رفع فاعل في الجملتين "لم تره" و" لا تراه"، أما الهاء في جملة "يمشي بساحتها" وردت ضميرا متصلا في محل نصب مفعول به، و في البيت الموالي وردت في الفعل يأكله ضميرا متصلا في محل رفع فاعل.

4ــ الجمل:

تعريف الجملة: الجملة هي الكلام أو القول المفيد الذي يحسن السكوت عليه، يكون مفردا أو جملة، والمفرد في المكتوب لا في المعنى مثل نعم،لكن، تعال، بلى وأكلت في جواب السؤال: هل أكلت؟ وخبزا وخبزا في جواب سؤال ماذا أكلت؟ ولا بد من تطابق عملية الإسناد الظاهر أو غير الظاهر فيما يطلق عليه الجملة وإذا عدنا إلى مفهوم الجملة عند سبويه باعتباره أول من تحدث عن الجملة في صيغة الجمع (الجمل) والتي ينطلق في الحديث عنها في باب الاستقامة من الكلام والإحالة: فمنه مستقيم حسن: أتيتك أمس وسآتيك غدا. ومستقيم قبيح: قد زيدا رأيت إذ ركز سبويه في مسألة الجملة على الكلام الحسن والمستقيم الذي يراعي منطق اللغة وأحوال العرب في كلامه[1].

أنواع الجمل:

أــ الجملة الإسمية: هي الجملة المؤلفة من:

1 صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2001، ص9.

- مبتدأ وخبره نحو:الأسئلة السهلة.
- أو حرف مشبه بالفعل واسمه وخبره نحو:إن التسامح فضيلة.
- أو لا النافية للجنس واسمها وخبرها نحو:لا تفريط في حقوق الأمة.
- أو أحد الأحرف المشبهة بليس واسمه و خبره نحو: إن هذا وقت التسلية[1].

ب ــ الجملة الفعلية:وهي الجملة المؤلفة من:

- فعل وفاعل نحو:سافر أخي أرشد.
- أو فعل ونائب فاعل نحو:دعي الأعضاء للاجتماع.
- أو فعل ناقص واسمه وخبره نحو:كأن الشارع مزدحما بالمارة.
- أو فاعل وما عمل فيه نحو: هيهات عادل وخليل.
- أو أداة النداء وفعله المحذوف وفاعل هذا الفعل الذي هو ضمير مستتر نحو: يا عبد الله و التقدير أدعو عبد الله.
- والجملة الفعلية تبقى فعلية وإن حذف الفعل منها و بقي فاعله أو مفعوله أو غير ذلك من معمولاته[2].

ج ــ الجملة الاستفهامية: الاستفهام هو: "طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل"[3] والجملة الإستفهامية ما سبقت بأحد الأدوات الآتية: (الهمزة، هل، ما، من إيان، كيف، أين، أآن، كم، أي)[4].

دــ شبه الجملة:هي ليست جملة بالمعنى الذي تفيده الجملة، ومن ذلك سميت شبه الجملة (جار ومجرور،ظرف) ولا يؤدي الجار و المجرور فائدة في غياب الأفعال أو مشتقاتها،وأن هذه الجملة هي جملة عرجاء، لا يحسن السكوت عليها إلا بارتكازها على فعل أو ما يشبهه، ومن هنا فهي جملة تتعلق بما يجعلها ذات فائدة

1 محمد اسعد النادري، نحو اللغة العربية، كتب قواعد النحو والصرف، الدار النموذجية المطبعة العصرية، بيروت، ط3، 2002، ص17.

2 محمد اسعد النادري، نحو اللغة العربية، كتب قواعد النحو والصرف، الدار النموذجية المطبعة العصرية، بيروت، ط3، 2002، ص672.

3 عبد القادر حسين، فن البلاغة، دار غريبل للطباعة والنشر والتوزيع، دط، القاهرة، 2006، ص114.

4 عبد اللطيف شريفي،الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 2004، ص23.

ويراد بالتعلق: الربط المعنوي أو التقديري بين الجار والمجرور وما هما من فعل أو يشبه الفعل[1].

ه ــ الجملة الشرطية: وهي جملة متكونة من فعل الشرط، وهو المسند، ولا يستقيم المعنى في غياب المسند إليه وهو جواب الشرط، ولقد جاءت فيها آراء متضاربة.فهناك من يعدها فعلية إذ تصدرت بالفعل:إن تعمل تنجح و اسمية إن تصدرت بالاسم: سعيد إن تصاحبه يخدمك، حيث إن قولك، إن تعمل تنجح، بها فعل وفاعل(تعمل أنت)مكون:مسند+تنجح(مسند إليه)إذا هي فعلية وقولك: سعيد إن تصاحبه يخدمك، نجد سعيدا(مسند إليه) والمسند (يخدمك)فالجملة اسمية، وعلى العموم فإني أضيف إلى هذا أن هذه الجملة تدل على معنى وتكون كلاما[2].

نوع الجملة	الجملة الاسمية	الجملة الفعلية	الجملة الإستفهامية	الجملة الشرطية	شبه الجملة
عددها	44	13	02	09	25

و نستنتج من خلال الجدول أن للجملة الاسمية الحظ الأوفر في استخدامها من قبل الشاعرة إذ بلغ عددها أربعة وأربعين ، دلالة على الثبات و الوصف ثم تليها شبه الجملة وذلك للربط بين أفكارها لتأتي بعدها الجمل الفعلية في المرتبة الثالثة وذلك للدلالة على صيرورة الأحداث ثم الشرطية فالاستفهامية وهاتان الأخيرتان وإن وردت بأعداد قليلة إلا أنها لا تقل أهمية عن سابقتها و تركت في النص بصمتها .

ثانيا: المستوى البلاغي:

1- الصورة البيانية:

تعد الصورة البيانية فرعا من فروع البلاغة العربية ، فكلمة البيان في الأصل معناها اللغوي يدل على الوضوح في القول الملفوظ أو المكتوب أو الإشارة أو الهيئة التي يبدو عليها الشيء وهو ما يطلق عليه دلال الحال وهذا المفهوم هو الذي أسس

1 صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2001، ص 28.

2 المرجع نفسه، ص29.

عليه الجاحظ تقسيمه لأنواع البيان، وقد ظل مصطلح البيان لفترة طويلة من الزمان متسعا "لمعان" كثيرة منها: الأعراب، كما في النفس من خواطر التعبير وتمام الدلالة، ثم تطور البحث البلاغي فأصبح البيان علما من علوم البلاغة، ولكنه لم يصر كذلك إلا بعد أن قدم البلاغيون الأوائل جهودا عظيمة[1].

ويمكن أن نبين طبيعة الصورة البيانية بالتعرض للأنواع التالية: التشبيه بأنواعه والإستعارة بنوعيها و الكناية بأنواعها.

أــ التشبيه : هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في المعنى بإحدى أدوات التشبيه لفظا أو إفتراضا لغرض في نفس المنشئ أو هو كما يقول العلوي : "هو الجمع بين الشيئين أو الأشياء بمعنى ما، بواسطة الكاف ونحوها[2].

ومن أمثلة ذلك من القصيدة :

و إن صخر لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار.

وهذا التشبيه استخدمته الخنساء لإيصال المعنى للمتلقي والتأثير في نفسه، حيث شبهت أخاها بالجبل الذي توقد على قمته نار، وأصبح هذا البيت يضرب به المثل.

مثل الرديني لم تنفذ شبيبته كأنه تحت طي البرد أسوار.

شبهته في الشطر الأول بالرمح المقوم دلالة على صغر سنه.

كأن لذكراه إذا خطرت فيض يسيل على الخدين مدرار.

وهنا تشبيه تام حيث صورت الشاعرة فيه دموعها بالفيض أي فيضان الماء، ووجه الشبه هنا هو الكثرة .

ب ــ الإستعارة:

"هي تشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتهما المشابهة دائما"، وهي قسمان:

1 محمد مصطفى هدارة، في البلاغة العربية، علم البيان، ط1، دار العلوم العربية، لبنان، 1989، ص13.

2 عبد القادر عبد الجليل، الاسلوبية وثلاثية الدوائن البلاغية، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الاردن، 2002، ص400.

تصريحية: وهي "ما صرح فيها بلفظ المشبه به".

مكنية: وهي"ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه"[1].

ومن أمثلة الاستعارات المكنية قولها في البيت:

فقلت لما رأيت الدهر ليس له معاتب وحده يسدي و نيار

حيث شبهت الشاعرة الدهر وهو شيء معنوي بشيء مادي فحذفت المشبه به وهو الإنسان وأبقت لازمة من لوازمها وهو الفعل" رأيت".

مشى السبنتى إلى هيجاء معضلة له سلاحان أنياب و أظفار.

في هذا البيت شبهت صخر بالنمر وهو يمشي فحذفت المشبه به و هو صخر وتركت لازمة من لوازمها وهو الفعل" مشى".

تبكي خناس على صخر وحق لها إذا رابها الدهر إن الدهر ضرار.

وفي هذا البيت صورت الدهر بإنسان يقتل أو يطعن حيث ذكرت المشبه وحذفت المشبه به لتقوية المعني وتركت لازمة من لوازمها وهو "رابها".

ج ــ الكناية : يعرفها عبد القادر الجرجاني: بقوله "المراد بالكتابة أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه[2]. ومن أمثلتها:

طلق اليدين لفعل الخير ذو فجر ضخم الدسيعة بالخيرات أمار

وهي كناية عن الكرم والجود وفعل خير.

صلب النحيزة وهاب إذا منعوا وفي الحروب جريء الصدر مصهار.

وهي كناية عن الشجاعة والقوة التى كان يتصف بها صخر.

1 علي جازم ومصطفى امين، البلاغة الواضحة، دار قباء، دط، القاهرة، 2007م، ص12.

2 عبد المعتال الصعيدي، البلاغة العربية، علم البيان، ط1، مكتبة الاداب، القاهرة، مصر، 2000، ص183.

وتكمن بلاغة هذه الكنايات في توضيح المعني و زيادته قوةً مع ما يبذله القارئ من جهد في اكتشاف المقصود من اللفظ.

ج ــ المحسنات البديعية:

المقابلة: هي إيراد الكلام ثم مقابلته في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة.[1]

1ــ الطباق: وهو الجمع بين الشيء وضده في الكلام، أو هو الجمع بين معنيين متضادين[2].

وهو نوعين: إيجاب وسلب.

طباق إيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا.

طباق السلب: وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا.[3]

ومثال ذلك من القصيدة:

الطباق	نوعه
أنياب=/= أظفار، إعلان =/= إسرار إقبال=/= إدبار، تحنان =/= تسجار إحلال =/= إمرار	**طباق إيجاب**
لم تره =/= لا تراه	**طباق سلب**

وهذه الطباقات التى إستعملتها الشاعرة كانت بهدف تحسين المعنى وتدعيمه فالطباق لون أدبي يراد منه إضفاء نغمة موسيقية على القصيدة.

1 بكري شيخ امين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم البيان، ط7، ج3، دار العلم للملايين، 2003، ص43.

2 بكري شيخ امين، ص44.

3 علي جازم ومصطفى امين، البلاغة الواضحة، المعاني والبديع، الدار السعودية المصرية للنشر والطباعة والتوزيع القاهرة، 2004، ص50.

2ــ الجناس: ويسمى التجنيس و التجانس و المجانسة ومعناه "أن يحدث تجانس أي تشابه بين كلمتين في النطق ويكون معناها مختلفا"[1] وهناك نوعان:

أــ التام: وشرطه أن تتفق حروف اللفظين في عددها وترتيبها ونوعها وضبطها[2].

ب ــ الناقص: هو الذي يفقد بعض ما يشترط في الجناس التام. ([3])

من خلال القصيدة نجد أن الشاعرة لم توظف إلا الجناس الناقص ،و الجدول الأتي يوضح ذلك:

الجناس	**نوعه**
نحار، عقار جرار، مرار عار، نار مهمار ، مهصار	ناقص

ونستنتج أن الجناس قد أضاف في القصيدة نغما موسيقيا جميلا لجذب القارىء والسامع و للتعبير عن صورة نفسية و معاناة حقيقية.

لذا فالبديع بصورة عامة في هذه القصيدة قد أضفى على النص نغما عذبا وموسيقى داخلية يحس بها كل من يقرأ هذه القصيدة دون الإحساس بالملل بل على العكس تماما.

1 محمود احمد حسن المراغي، علم البديع، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص109.

2 المرجع نفسه، ص110.

3 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

خاتمة:

إن تعاملنا مع شعر الخنساء و جماليته الخاصة جعلتنا نقبل عليه بكل إجتهاد لنخرج بجملة من النتائج تتلخص فيما يلي :

1ــ أن القصيدة تجسد خير تجسيد مدى الحب الذي كان في قلب الخنساء تجاه أخيها صخر.

2ــ أن كل من يطلع على قصيدتها يحس بألمها الذي أبكي كل من أصغى إليه خاصة في اللقاء السنوي الذي كان يجمع أفضل شعراء العرب في عكاظ.
3ــ أن الخنساء من الشعراء الذين عاشوا فترة الجاهلية والإسلام.

4ــ أن جل شعرها كان في الجاهلية، و هذا يعني أن شعرها يحمل الخصائص الفنية للشعر الجاهلي ونلاحظ ذلك في:

أــ التزمت من حيث الشكل بأسلوب القصيدة العمودية ذات القافية الواحدة.

ب ــ مخالفتها للنسق الجاهلي من حيث مطلع القصيدة و يظهر ذلك من خلال بدئها بمخاطبة عينها و الحديث عن البكاء، و الدمع ،والدهر في بعض الأحيان ، ثم الإلتفات السريع من البكاء و الحزن و مخاطبة العين إلى الإشادة بمناقب المرثي.

5ــ أن القصيدة ذات عاطفة حزينة صادقة، تصدر عن تلك النفس المفجوعة التي فقدت أعز إنسان لديها و هو أخوها صخر.

6ــ كما وقد امتاز شعرها بجزالة اللفظ و متانة التركيب، في حسن النظم وجودة السبك، مع وضوح في المعنى، و سهولة في العبارة ، مَشْفُوعَيْن بطَبْعٍ فُطِرت عليه أبعدَها من التّكلّف والتّصنّع، وقَرّبها من نَثْر الشّعر على السَّجِيّة.

7ــ أن الخنساء لم تكن تهتم بالإبداع الشعري لتسابق الشعراء، و لكنها كانت تنفس عن مشاعر جياشة في صدرها، ولا يعنيها إطراب السامعين أو النقاد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة الصادر والمراجع:

1-عبلة سالم الشرعة و ياسمين داود السمارات، مدخل إلى الشعر العربي القديم، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، 2013.

2-محمد موسى الوحش محمود، موسوعة أميرات الشعر العربي، دار دجله،2008.

3-عبد الحميد ديوان، موسوعة أشهر النساء في التاريخ العربي، دار كتابنا للنشر، ط1، يناير2008، ط2أغسطس2008.

4-أ،د،قصي الحسين، شعر الجاهلية و شعراؤها، ط،2006، منشورات المكتبة الحديثة، الجامعة اللبنانية كلية الأداب.

5-أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، كتاب الأغاني، ط1، 2002،ط2، 2004، دار صادر بيروت، ج1.

6-د، حسنى عبد الجليل يوسف، علم البديع بين الإتباع والابتداع دراسة نظرية تطبيقية في شعر الخنساء، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، ط1، 2007.

7-تحقيق عبد السلام الحوفي، شرح ديوان الخنساء، دار الكتب العالمية، بيروت ــ لبنان، ط3، 2006.

8-أبى محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، الشعر والشعراء(طبقات الشعراء)،ط،في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل 1902،المسيحية،دار صادر بيروت.

9-موقع في الأنترنت ويكيبيديا (الموسوعة الحرة).

10- عبد عون الروضان، موسوعة شعراء العصر الجاهلي، ط، الثالثة،2009،دار أسامة للنشر و التوزيع الأردن ــ عمان.

11- د،يحي شامي،موسوعة شعراء العرب،ج1،دار الفكر العربي بيروت،ط الأولى 1999.

12- محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه أبو فهر محمود محمد شاكر، ج1، دار المدني بجدة مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر.

13- محمد سراج الدين ،موسوعة المبدعون الرثاء في الشعر العربي،دار الراتب الجامعية بيروت، لبنان، سلاسل سوقير.

14- الجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط7، 1998،ج2.

15- عبد الرحمن عبد الحميد علي، تاريخ الأدب في العصر الجاهلي، ط، 2008. دار الحديث، ط2008.

16- يوسف عطا الطريفي، شعراء العرب العصر الجاهلي،ط2006،1،الأهلية للنشر والتوزيع(الأردن ــ عمان) .

17ـــــــــ أبو الفرج علي بن الحسين الصفهاني، كتاب الأغاني، ج4، دار صادرـــ بيروت، ط1، 2002، ط2، 2001.

18ـــــــــــ حسن حسين الحاج، أدب العرب في الجاهلية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط3، 1997.

19ـــــ ابراهيم الأبياري، صحيح البخاري، دار الكتاب المصري ـــــ القاهرة، ج2، ط1988.

20 ـــــــ عدنان حسين قاسم، لغة الشعر العربي، الدار العربية للنشر و التوزيع،القاهرة، ط1، 2006.

21ـــــــ تحقيق عبد السلام الحوفي، شرح ديوان الخنساء، دار الكتب العلمية، بيروت ـــــــ لبنان، ط2006.

22ـــــــــــ إياد عبد المجيد، في النحو العربي دروس و تطبيقات، الدار العلمية الدولية للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2002.

23ـــــــ صالح بلعيد ، الصرف و النحو دراسة وصفية تطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2002.

24ـــــــ محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، المكتبة العصرية، بيروت، (د،ط) ،2002.

25ـــــــ محمود مرتجى، في النحو و تطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 2000.

26ـــــــ يوسف حسني عبد الجليل، قواعد اللغة العربية، الأهلية للنشر و التوزيع ،عمان، ط1، 2001.

27ـــــــ عبد القادر حسين، فن البلاغة، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، (د،ط)، 2006.

28ـــــــ عبد اللطيف شريفي، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د،ط)، 2004.

29ـــــــ محمد مصطفى هدارة،في البلاغة العربية، علم البيان، دار العلوم العربية، لبنان، ط1989،1.

30ـــــــ عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية و ثلاثية الدوائن البلاغية، دار الصفاء للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2002.

31ـــــــ علي جارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار قباء، القاهرة، (د،ط)، 2007.

32ـــــــ عبد المتعال الصعيدي،البلاغة، علم البيان، مكتبة الآداب، القاهرةـــــــ مصر،ط1، 2000.

33ـــــــ بكرى شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم البيان، دار العلم الملايين، ط7، ج3، 2003.

34ـــــــ محمود أحمد حسن المراغي، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، 1999.

فهرس الموضوعات:

كلمة شكر.

إهداء.

مقدمة.

مدخل 6

الفصل الأول:

أـــ الشاعرة سيرة الشاعرة.....8

1ـــ1: حياتها و موتها

1ـــ2: الخنساء وهند بنت عتبة.....11

1ـــ3: الخنساء و عمر بن الخطاب رضي الله عنه.....12

ب ـــ الخنساء وغرض الرثاء.

2ـــ1: الخنساء و النابغة الذبياني.....13

2ـــ2: مقتل أخوها صخر.....14

2ـــ3:واقع الرثاء عند الخنساء.....15

الفصل الثاني: تحليل القصيدة بالإعتماد على المنهج الأسلوبي.

1ـــــ المنهج الأسلوبي.....21

2ـــ المستوى الدلالي ودلالته..... 22

3ـــ المستوي التركيبي.

3ـــــ1:المستوى النحوي.....26

3ـــ2: المستوى البلاغي.....32

خاتمة.....37
قائمة المصادر والمراجع.....39
الفهرس.....43

الملحق

قَــذىً بِــعَينِكِ أَم بِــالعَينِ عُوّارُ أَم ذَرَفَت إِذ خَلَت مِن أَهلِها الدارُ
كَــأَنَّ عَــيني لِذِكراهُ إِذا خَطَرَت فَــيضٌ يَــسيلُ عَلى الخَدَّينِ مِدرارُ
تَبكي لِصَخرٍ هِيَ العَبرى وَقَد وَلَهَت وَدونَــهُ مِــن جَديدِ التُربِ أَستارُ
تَــبكي خُناسٌ فَما تَنفَكُّ ما عَمَرَت لَــها عَــلَيهِ رَنــينٌ وَهــيَ مِفتارُ
تَــبكي خُناسٌ عَلى صَخرٍ وَحُقَّ لَها إِذ رابَــها الــدَهرُ إِنَّ الدَهرَ ضَرّارُ
لا بُــدَّ مِــن مــيتَةٍ في صَرفِها عِبَرٌ وَالــدَهرُ فــي صَرفِهِ حَولٌ وَأَطوارُ
قَــد كانَ فيكُم أَبو عَمروٍ يَسودُكُمُ نِــعمَ الــمُعَمَّمُ لِــلداعينَ نَــصّارُ
صُــلبُ النَحيزَةِ وَهّابٌ إِذا مَنَعوا وَفي الحُروبِ جَريءُ الصَدرِ مِهصارُ
يــا صَــخرُ وَرّادَ مــاءٍ قَد تَناذَرَهُ أَهــلُ الــمَوارِدِ مــا في وِردِهِ عارُ
مَــشى السَبَنتى إِلى هَيجاءَ مُعضِلَةٍ لَــهُ سِــلاحانِ أَنــيابٌ وَأَظــفارُ
وَمــا عَــجولٌ عَــلى بَوٍّ تُطيفُ بِهِ لَــها حَــنينانِ إِعــلانٌ وَإِســرارُ
تَــرتَعُ ما رَتَعَت حَتّى إِذا اِدَّكَرَت فَــإِنَّــما هِــيَ إِقــبالٌ وَإِدبــارُ
لا تَسمَنُ الدَهرَ في أَرضٍ وَإِن رَتَعت فَــإِنَّما هِــيَ تَــحنانٌ وَتَــسجارُ
يَــوماً بِــأَوجَدَ مِــنّي يَومَ فارَقَني صَــخرٌ وَلِــلدَهرِ إِحــلاءٌ وَإِمرارُ
وَإِنَّ صَــخــراً لَــوالينا وَسَــيِّدُنا وَإِنَّ صَــخراً إِذا نَــشتو لَــنَحّارُ
وَإِنَّ صَــخــراً لَــمِقدامٌ إِذا رَكِبوا وَإِنَّ صَــخراً إِذا جــاعوا لَــعَقّارُ
وَإِنَّ صَــخراً لَــتَأتَمَّ الــهُداةُ بِــهِ كَــأَنَّــهُ عَــلَمٌ فــي رَأسِــهِ نــارُ
جَــلدٌ جَــميلُ المُحَيّا كامِلٌ وَرِعٌ وَلِــلحُروبِ غَــداةَ الرَوعِ مِسعارُ
حَــمّــالُ أَلــوِيَةٍ هَــبّاطُ أَودِيَــةٍ شَــهّادُ أَنــدِيَةٍ لِــلجَيشِ جَــرّارُ
نَــحّارُ راغِــيَةٍ مِــلجاءُ طــاغِيَةٍ فَــكّــاكُ عــانِيَةٍ لِــلعَظمِ جَــبّارُ
فَــقُلتُ لَــمّا رَأَيتُ الدَهرَ لَيسَ لَهُ مُــعاتِبٌ وَحــدَهُ يُــسدي وَنَيّارُ
لَــقَد نَــعى اِبنُ نَهيكٍ لي أَخا ثِقَةٍ كــانَت تُــرَجَّمُ عَــنهُ قَبلُ أَخبارُ
فَــبِتُّ ســاهِرَةً لِــلنَجمِ أَرقُــبُهُ حَــتّى أَتى دونَ غَورِ النَجمِ أَستارُ
لَــم تَــرَهُ جــارَةٌ يَمشي بِساحَتِها لِــربيَةٍ حــينَ يُــخلي بَــيتَهُ الجارُ
وَلا تَــراهُ وَمــا فــي البَيتِ يَأكُلُهُ لَــكِنَّهُ بــارِزٌ بِــالصَحنِ مِــهمارُ

وَمُــطعِمُ القَومِ شَحماً عِندَ مَسغَبِهِم ... وَفــي الــجُدوبِ كَريمُ الجَدِّ ميسارُ
قَد كانَ خالِصَتي مِن كُلِّ ذي نَسَبٍ ... فَــقَد أُصــيبَ فَما لِلعَيشِ أَوطارُ
مِــثلَ الــرُدَينِيِّ لَــم تَنفَذ شَبيبَتُهُ ... كَــأَنَّهُ تَــحتَ طَــيِّ البُردِ أُسوارُ
جَــهمُ المُحَيّا تُضيءُ اللَيلَ صورَتُهُ ... آبــاؤُهُ مِــن طِوالِ السَمكِ أَحرارُ
مُــوَرَّثُ الــمَجدِ مَــيمونٌ نَــقيبَتُهُ ... ضَــخمُ الــدَسيعَةِ في العَزّاءِ مِغوارُ
فَــرعٌ لِــفَرعٍ كَريمٍ غَيرِ مُؤتَشَبٍ ... جَــلدُ الــمَريرَةِ عِــندَ الجَمعِ فَخّارُ
فــي جَــوفِ لَحدٍ مُقيمٌ قَد تَضَمَّنَهُ ... فــي رَمــسِهِ مُــقمَطِرّاتٌ وَأَحجارُ
طَــلقُ اليَدَينِ لِفِعلِ الخَيرِ ذو فَجرٍ ... ضَــخمُ الــدَسيعَةِ بِالخَيراتِ أَمّارُ
لَــيَــبكِهِ مُــقتِرٌ أَفــنى حَــريبَتَهُ ... دَهــرٌ وَحــالَفَهُ بُــؤسٌ وَإِقــتارُ
وَرِفــقَةٌ حــارَ حــاديهِم بِمُهلِكَةٍ ... كَــأَنَّ ظُــلمَتَها فــي الطِخيَةِ القارُ
أَلا يَــمنَعُ الــقَومَ إِن سالوهُ خُلعَتَهُ
وَلا يُــجــاوِزُهُ بِــالــلَيلِ مُــرّارُ